أركان كلمة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم فاعلم أن هذه الكلمة نفي وإثبات: نفي الإلهية عما سوى الله -سبحانه وتعالى- من المرسلين؛ حتى محمد -صلى الله عليه وسلم- ومن الملائكة؛ حتى جبريل؛ فضلا عن غيرهما من الأنبياء والصالحين، وإثباتها لله -عز وجل-. إذا فهمت ذلك.. فَتَأَمَّلِ الألوهية التي أثبتها الله -تعالى- لنفسه، ونفاها عن محمد -صلى الله عليه وسلم- و جبريل وغيرهما أن يكون لهم منها مثقال حبة من خردل. السلام عليكم ورحمة الله،، بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله، وصحبه أجمعين. عرفنا أن أركان لا إله إلا الله اثنان: النفي، والإثبات. فأولها نَفْيٌ: لا إله. وآخرها إثباتٌ: إلا الله. ولا يَصِحُّ الاقتصار على واحد منهما. فالاقتصار على النفي كُفْرٌ، الذي يقول: لا إله.. لا إله.. هذا كفر؛ لأنه ينفي الإلهية. الاقتصار على الإثبات قاصر على ذكر: إلا الله.. إلا الله.. لا يفيده ذلك. فلا بد من النفي، ومن الإثبات. فالنفي: نَفْيٌ لجميع المعبودات، نافيا جميع ما يُعْبَدُ من دون الله من الأوثان، والأصنام، وما أشبهها. والإثبات: مُثْبِتٌ العبادةَ لله وحده، والألوهية له وحده، فإذا جمع بينهما تم الكلام.. لا إله إلا الله. ففي هذه الكلمة.. نفي، وإثبات. أولَها: نفي، وآخرها: إثبات. نفي الألوهية عما سوى الله -سبحانه وتعالى- عن كل جميع المخلوقات؛ وذلك لأن كل ما في الوجود فإنه مخلوق لله وحده؛ لأنه يعتبر مخلوقا، ويسمى "مُمْكِنَ الوجود"، المخلوقات مُمْكِنَةُ الوجود. وأما الرب –تعالى- فإنه "واجب الوجود". فإذا قال العبد: لا إله إلا الله. فإنه يعرف أن كلمة "لا" حرف نفي، وأن المنفي: هو كلمة "إله". المعنى: ليس هناك إله إلا الله، لا إله حقا إلا الله. معلوم أن هناك آلهة؛ ولكنها باطلة؛ فلذلك تقدر بـ "حَقًّا"، لا إله حَقًّا، لا إله يستحق الألوهية إلا الله، لا أحد يستحق أن يُؤْلَهَ إلا الله وحده، ما سواه فإنه وإن سُمِّيَ إلها فإن إلاهيته باطلة، ليس له حق في الألوهية، ولا في العبادة؛ بل الألوهية لله وحده.